اللباب في علل البناء والإعراب

أحدهما أنّهُ لما سكّن ما قبل العين صارَ المتحرك بمنزلة أوّلَ كلمةٍ والذي قبله كآخر كلمة موقوفٍ عليها فيقرّ الكسرة كالنسبِ إلى عِدة عِدِيّ .

والثاني أنّ كثرة الحروف والفصل بالسّاكن غلبا على الكسرة وصارت كالمنسيّ معهما ومن العربِ مَنْ يفتحُها قِياساً على الثّلاثيّ .

فصل .

إذا نسيتَ إلى مقصورٍ ثلاثيّ قلبتَ ألفَه واواً لأنّ ياء النسب لا يسكّن ما قبلها والألفُ لا تكونُ إلاّ ساكِنةً وقُلبت واواً لا غير سواء كان أصلُها الواوَ أو غيرها لأنّها مع ياءِ النّسب أخفّ من الياء ولم تُحذفِ الالفُ لالتقاء الساكنين لأن الاسم الثلاثيّ أقلَ الأصول فالحذفُ منه إجحافٌ به ومؤدٍّ إلى اللبس .

فصل .

فإنْ كانَ المقصورُ أربعةَ أحرفٍ ففيه القلبُ لأنّ الاسمَ لم يبلغْ غايةَ الأصول فخرجَ على الأصل وجاز الحذفُ لأنّه يبقى على زِنَةِ أقلّ الأصولِ ويصير بالزيادة